لقومه وابراهيم الذي وفى وفي القراة الاخيرة الضمير لربه اي اعطاه
جميع ما دعاه **قال اني جاعلك للناس اماما** استيناف ان اضمرت
باذكر او اذ كانه قيل فماذا قال له ربه حين اتمهن فاجيب بذلك
او بيان لقوله ابتلى فتكون الكلمات ما ذكره من الامامة وتطهير
البيت ورفع قواعده والاسلام وان نصبته بقال فالمجموع جملة
معطوفة على ما قبلها وجاعل من جعل الذي له مفعولان والامام
اسم لمن يوتم به وامامته عامة موبدة اذ لم يبعث بعده
نبي الا كان من ذريته ماموراً باتباعه **قال ومن ذريتي** عطف
على الكاف اي وبعض ذريتي كما تقول وزيداً في جواب ساكرمك
والذرية نسل الرجل فعلية او فعولة قلبت راوها الثانية
ياء كما في تقضيت من الذر بمعنى التفريق او فعولة او فعلية قلبت
همزتها من الذرا بمعنى الخلق وقرى ذريتي بالكسر وهي لغة
قال لا ينال عهدي الظالمين اجابة الى ملتمسه وتنبيه على
انه قد يكون من ذريته ظلمة وانهم لا ينالون الامامة لانها
امانة من الله وعهد والظالم لا يصلح لها وانما ينالها البررة
الاتقيا منهم وفيه دليل على عصمة الانبيا من الكباير قبل البعثة
وان الفاسق لا يصلح للامامة وقرى الظالمون والمعنى واحد اذ كل
ما نالك فقد نلته **واذ جعلنا البيت** اي الكعبة غلبت عليها كالنجم
على الثريا **مثابة للناس** مرجعاً يثوب اليه اعيان الزوار او
امثالهم او موضع ثواب يثابون بحجه واعتماره وقرى مثابات
لانه مثابة كل احد **وامنا** وموضع امن لا يتعرض لاهله لقوله
حرماً امناً ويتخطف الناس من حوله او يامن حاجه من عذاب
الاخرة من حيث ان الحج يجب ما قبله او لا يواخذ الجاني الملتجا
اليه حتى يخرج وهو مذهب ابي حنيفة **واتخذوا من مقام
ابراهيم مصلى** على ارادة القول او عطف المقدر على عامل اذ
او اعتراض معطوف على مضمر تقديره توبوا اليه واتخذوا
على ان الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم وهو امر استحباب
ومقام ابراهيم الحجر او رفع بنا البيت وهو موضعه اليوم روي
انه عليه الصلاة والسلام اخذ بيد عمر فقال هذا مقام ابراهيم

الذي فيه اثر قدمه والموضع
الذي كان فيه حين قام عليه
ودعا الناس الى الحج

فقال

٥٠٦

فقال عمر افلا نتخذه مصلى فقال لم اومر بذلك فلم تغب الشمس
حتى نزلت وقيل المراد به الامر بركعتي الطواف لما روى جابر
انه عليه الصلاة والسلام لما فرغ من طوافه عمد الى مقام ابراهيم
فصلى خلفه ركعتين وقرا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وللشافعي في وجوبها قولان
وقيل مقام ابراهيم
الحرم كله وقيل مواقف الحاج واتخاذها مصلى ان يدعى فيها
ويتقرب الى الله تعالى فيها وقرا نافع وابن عامر واتخذوا بلفظ الماضي
عطفا على جعلنا اي واتخذ الناس مقامه الموسوم به يعني الكعبة
قبلة يصلون اليها **وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل** امرناهما
ان طهرا بيتي بان طهرا بيتي ويجوز ان تكون مفسرة لتضمن العهد
معنى القول يريد طهراه من الاوثان والانجاس وما لا يليق
به او اخلصاه **للطايفين** حوله **والعاكفين** المقيمين عنده او
المعتكفين فيه **والركع السجود** اي المصلين جمع راكع وساجد
واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا يريد البلد او المكان
بلدا امنا ذا امن كقوله في عيشة راضية او امنا اهله
كقولك ليل نايم **وارزق اهله من الثمرات من امن منهم
بالله واليوم الاخر** بدل من اهله بدل البعض للتخصيص
قال ومن كفر عطف على من امن والمعنى وارزق من كفر قاس
ابراهيم الرزق على الامامة فنبهه سبحانه وتعالى على ان الرزق
رحمة دنيوية تعم المومن والكافر بخلاف الامامة والتقدم
في الدين او مبتدا تضمن معنى الشرط **فامتعه قليلا** خبره والكفر
وان لم يكن سببه التمتع لكنه سبب تقليله بان يجعله مقصورا
بحظوظ الدنيا غير متوسل به الى نيل الثواب ولذلك عطف
عليه **ثم اضطره الى عذاب النار** اي الزه اليها لز المضطر
لكفره وتضييعه ما متعته به من النعم وقليلا نصب على
المصدر او الظرف وقرى بلفظ الامر فيهما على انه من دعا
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفي قال ضميره وقرا ابن عامر
فامتعه من امتع وقرى فنمتعه ثم نضطره واضطره بكسر
الهمزة على لغة من يكسر الهمزة على لغة من يكسر حروف المضارع
واطره بادغام الضاد وهو ضعيف لان حروف ضم شفر
يدغم فيها ما يجاورها دون العكس **وبيس المصير** المخصوص

ضي

ان هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)